إتحاف ذوي الهمم العلية

بأنواع الفصاحة اللغوية

أبو محمد محمود بن علام الكردوسي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

إتحاف ذوي الهمم العلية بأنواع الفصاحة اللغوية

نظم

د: محمود بن علام الكردوسي

أرجوزة صغيرة حوت جميع أنواع الفصاحة ووضحتها

على ما جاء في كتاب "علم الفصاحة الوصفي"

للأستاذ الدكتور: حازم علي كمال الدين

حفظه الله وزاده علمًا .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

١. الحمد لله على البيـــــانِ والشكـــــر لله على الإحســـــان
٢. ثم الصلاة والســـلام سـرمـدَا على النبـــــي العـربيِّ أحـمـدَا
٣. وبعد هذا النظمُ في الفصاحَـــةْ تعريفِها أنـــواعِهَـا صـــراحَـــةْ
٤. عن الإمامِ: حازِمٍ علـي كمـالْ شيخُ العُـروبةِ وحَبْرٌ ذو جـــلالْ
٥. قد كشف اللثـــــامَ بالفُهُـومِ فَنَـــفَـــــعَ الأمـــةَ بـــالعلومِ
٦. جـــــــزاهُ ربي جنةَ النعـيـمِ مع النبـــي الـمـجتـــبَى الكريمِ

مفهوم الفصاحة

٧. (فصاحة): هي البيـــانُ وكَفَـى أو حسنُ تأليفِ الكلامِ المصطَفَى [١]

أنواع الفصاحة في الخطاب اللغوي

أ. أنواعها من حيث المعيارية :

٨. ثلاثـــــة أنواعها: (المعياري) [٢] و(غـيـرُه) [٣]، (مختَلطٌ) يا قـاري
٩. (أَوَّلُهـا): العادي [٤] كذا الجمالي فهـــو بالمكـمِّـــلاتِ [٥] عـالِي

---

١. **الفصاحة من الناحية اللغوية** هي " الظهور والبيان، ومنها أفصح اللبن إذا انجلت رغوته ... وأفصح كل شيء إذا وضح ".(سر الفصاحة ٥٨) أما من **الناحية الاصطلاحية** فهي :" حسن التأليف في الموضوع المختار " وهو ما ذكره ابن سنان الخفاجي (سر الفصاحة ٩٥) .

٢. **يتمثل هذا النوع في النصوص المعيارية التي تشكل كيان اللغة المشتركة .**

٣. أي : (الفصيح غير المعياري) ويختص بالقراءات القرآنية التي تبتعد عن المستوى المعياري . (علم الفصاحة ١٠٨)

٤. وهذا النوع (الفصيح المعياري العادي) يمثله النثر العادي ويتشكل كيان هذا النثر من عناصر البنية اللغوية الأساسية .(علم الفصاحة ٩٣)

٥. **يمثل هذا النوع الشعر والنثر الفني ويتشكل كيان هذا النوع من جانبين هما :**
أ. قواعد البنية اللغوية الأساسية .

١٠. و(الثانِ) ذا يكونُ في القراءةِ[٦] توافقُ اللهجةَ في القبيلةِ[٧]
١١. أعني بها قراءةً لتالِي بالحذفِ [٨] أو إمالةٍ [٩]، إبدالِ[١٠]
١٢. (ثالِثُها): مختلطٌ فأَوَّلُ بالثانِ[١١] جاءَ في النصوصِ فاعقلُوا

ب . أنواعها من حيث الأداء :

١٣. فصاحة في النطقِ والكتابَةِ والثَّانِ تامٌ ناقصٌ فأثبِتِ
١٤. فصاحة النطق[١٢] مع السلامةِ للعضوِ واستقرارِ نفسِ الصَّيِّتِ
١٥. معرفة القواعد الصوتيةِ عند الكلام أو لدى التَّلاوةِ
١٦. أما الفصيح التامُ في الكتابةِ [١٣] فالحركاتُ مُثِّلَت بدقَّةِ

ب . مكملات البنية اللغوية الأساسية ، وهذه المكملات تتمثل في الآتي :
١. **المكمل البديعي** . ٢. **المكمل البياني** . ٣. **المكمل الدلالي** . ٤. **المكمل الإيقاعي** .
٦. أي : **القراءة القرآنية** .
٧. كذلك يرتبط هذا النوع باللهجات المرتبطة بهذا القسم من القراءات .(علم الفصاحة ١٠٨)
٨. كقراءة نافعٍ وغيره (**الخاطون**) [الحاقة : ٣٧] بحذف الهمزة. (القراءات القرآنية ١٤٦)
٩. كقراءة أبي عمرو بن العلاء(**القارعة**) في قوله تعالى :" القارعة ما القارعة" بالإمالة.(علم الفصاحة ١١٠)
١٠. كقراءة الأعمش كلمة(**غِلظة**) [التوبة ١٢٣] بفتح العين، وقرأها أبو حيوة وغيرهما بضم الغين . (تحفة الأقران ١٣٤)
١١. **أي : أن هذا النوع يتشكل من الفصيح المعياري والفصيح غير المعياري**، ويوجد هذا النوع في الواقع اللغوي للغة العربية منذ العصر الجاهلي .(علم الفصاحة ١١٣)
١٢. **يتمثل الواقع اللغوي لهذا النوع في النصوص المنطوقة ويرتكز ذلك النوع الفصيح على عدة أسس منها :**
أ . سلامة أعضاء النطق من أي عيبٍ يعيق المتحدث عن النطق الفصيح .
ب . الاستقرار النفسي أثناء التحدث .
ج . معرفة القواعد الصوتية الخاصة ببعض حالات النطق، نحو :
. **مراعاة قواعد التجويد عند قراءة النص القرآني، ومن هذه القواعد :**
١. **تفخيم لام اسم الجلالة** إذا جاءت بعد فتح أوضم كما في قوله تعالى : (ختم الله على قلوبهم) [البقرة/٧]، وقوله تعالى : (تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق) [البقرة/٢٥٢]
٢. **القلقلة**، وهي نوع من التحريك، يرتبط في النص القرآني بحروف (قطب جد) ، ومن أمثلتها : قوله تعالى :" قل أعوذ برب الفلق " [الفلق/١]
١٣. **الفصاحة الكتابية تتمثَّل في النصوص المكتوبة، وترتكز على جانبين :**
أ . مراعاة التمثيل الكتابي الدقيق للحركات .
ب . تجنب الأخطاء اللغوية .

١٧. وقد خلا الكلام من أخطاءِ وضدُّ ذاك ناقصُ الأجزاءِ

ج . أنواعها من حيث البناء الشكلي

١٨. نوعُ الفصيحِ صاحِ في الكلامِ فَ(مَا تساوَي)،(زائدٌ)،و(النامِي) [١٤]

١٩. (أَوَّلُهُ) الأصوات حتَّى الرابعَةْ به تساوتْ معْ سواهَا التابعَةْ [١٥]

٢٠. تلكَ لدى حركةٍ طويلةِ و(يرملون) رابعُ الدرجةِ [١٦]

٢١. بـ(زائدٍ) تزيدُ[١٧] بـ(النامِي) تقلّ أصواتُ حتى الرابعَهْ كما نُقِلْ [١٨]

. ومما تجدر الإشارة إليه إلى أن الفصاحة الكتابية تنقسم على قسمين هما :

١. الفصاحة الكتابية التامة ، وتتمثل في أمرين :

أ . ضبط النص بالحركات بدقة .

ب . مراعاة القواعد اللغوية الأساسية .

٢. الفصاحة الكتابية الناقصة، ولها صورتان :

أ . غياب رموز الحركات في كتابة النص .

ب . وجود الأخطاء اللغوية في كتابة النص .

١٤. تنقسم الفصاحة من حيث البناء الشكليّ على ثلاثة أقسام كالتالي :

١. الفصاحة المتساوية . ٢ . الفصاحة الزائدة . ٣. الفصاحة النامية .

١٥. أول نوع هو (الفصاحة المتساوية)، وتندرج تحت هذا النوع النصوص التي يكون فيها عدد الأصوات حتى الدرجة الرابعة متساويًا مع عدد أصوات ما بعد الدرجة الرابعة، وهذا القسم ينقسم على عدة أنواع كما يأتي تفصيله .

١٦. يمكن تقسيم الأصوات من الناحية الإيقاعية على قسمين هما :

أ . الأصوات حتى الدرجة الرابعة، وتتمثل في :

١. الفتحة الطويلة . ٣. الكسرة الطويلة . ٣. الضمة الطويلة . ٤. الأصوات المتوسطة المجهورة، وهي :

[الواو/ الياء/ اللام/ الراء/ الميم/ النون/ الميم]

ب . أصوات ما بعد الدرجة الرابعة، وتشمل :

[أ . ب . ت . ث . ج . ح . خ . د . ذ . س . ش . ص . ض . ط . ظ . ع . غ . ف . ق . ك . هـ] (نظرية القوة الإيقاعية في الخطاب اللغوي ص ٦٧ . ٦٨)

١٧. النوع الثاني هو (الفصاحة الزائدة)، ويتشكل النص الذي ينتمي إلى هذا النوع في إطار زيادة عدد الأصوات حتى الدرجة الرابعة .

١٨. النوع الثالث هو (الفصاحة النامية)، ويتميّز النص الذي ينتمي إلى هذا النوع بغياب مكمِّل صوتي، وهو : زيادة عدد الأصوات حتى الدرجة الرابعة؛ أي أن هذه الأصوات تقل في هذا النوع عن النصف .

٢٢. إن لم تجدْ مُكَمِّلًا فـ(العادِ) قُلْ [١٩] رَتِّبْ فـ(كلٌّ، معظمٌ، بعضُ)الجمَلْ[٢٠]

٢٣. مُكَمِّـــلٌ : مُنَسَّـــقٌ مُـــزَيَّنُ مُشَكَّلٌ، مُكَمِّـــلَانِ . فافْطِـــنُـوا .

٢٤. مُذَهَّـبٌ مُرَصَّـــعٌ مزخْـرَفْ ثلاثٌ: العـالي ووافٍ زاهِ صِفْ[٢١]

د . أنواعها من حيث التناسب الكمي

---

١٩. ذكرنا أن **الفصاحة من حيث البناء الشكلي ثلاثة أنواع :** متساوية، وزائدة، ونامية، وفي هذا البيت والبيتين التاليين له يكون الحديث عن الأقسام العشرة لكل نوعٍ من هذه أنواع الفصاحة الثلاثة .

. مما تجد الإشارة إليه أن النصوص الفصيحة، تتشكَّل في إطار قواعد البنية اللغوية الأساسية، وقد تحتوي هذه النصوص على مكمِّلٍ من مكملات البنية اللغوية الأساسية (المكمل البديعي . المكمل البياني . المكمل الدلالي) ومن النصوص ما لا يحتوي على مكمِّلٍ من هذه المكملات .

. **والفصيح العادي :** يندرج تحته النصوص التي **تخلو** من مكمِّلات البنية اللغوية الأساسية .

٢٠. قد تكون تلك المكملات في **كل** الجمل التي توجد في النص، وقد تكون في **معظمها** أو في **بعضها**، وقد ذكرتُ ذلك بالترتيب، وقد أشرت بالفعل (رتِّبْ) إلى ذلك، وعلى ذلك فأنواع الفصيح الأساسية على النحو التالي :

١. **الفصيح العادي**، وهو خالٍ من المكملات كما ذكر آنفًا .

٢. **الفصيح المنسَّق**، وينتمي إلى هذا النوع النص الذي به **مكمّل** واحد، وهذا المكمل في **كل** الجمل المكوّنة للنص .

٣. **الفصيح المزيَّن**، وينتمي إلى هذا النوع النص الذي به **مكمّل** واحد، وهذا المكمل في **معظم** الجمل المكوّنة للنص .

٤. **الفصيح المشكَّل**، وينتمي إلى هذا النوع النص الذي به **مكمّل** واحد، وهذا المكمل في **بعض** الجمل المكوّنة للنص.

٥. **الفصيح المذهَّب**، وينتمي إلى هذا النوع النص الذي به **مكمّلان**، وهذان المكملان في **كل** الجمل المكوّنة للنص .

٦. **الفصيح المرصَّع**، وينتمي إلى هذا النوع النص الذي به **مكمّلان**، وهذان المكملان في **معظم** الجمل المكوّنة للنص .

٧. **الفصيح المزخرَف**، وينتمي إلى هذا النوع النص الذي به **مكمّلان**، وهذان المكملان في **بعض** الجمل المكوّنة للنص.

٨. **الفصيح العالي**، وينتمي إلى هذا النوع النص الذي به **ثلاثة** مكملات، وهذه المكملات الثلاث في **كل** الجمل المكوّنَة للنص .

٩. **الفصيح الوافي**، وينتمي إلى هذا النوع النص الذي به **ثلاثة** مكملات، وهذه المكملات الثلاث في **معظم** الجمل المكوّنَة للنص.

١٠. **الفصيح الزاهي**، وينتمي إلى هذا النوع النص الذي به **ثلاثة** مكملات، وهذه المكملات الثلاث في **بعض** الجمل المكوّنَة للنص.

٢١. **مما سبق ذكره يتبيّن لنا أن عدد أنواع الفصاحة وفقًا للبناء الشكليّ ثلاثون، على النحو التالي :**

١. الفصيح العادي المتساوي . ٢. الفصيح المنسَّق المتساوي . ٣. الفصيح المزيّن المتساوي . ٤. الفصيح المشكَّل المتساوي .
٥. الفصيح المذهَّب المتساوي . ٦. الفصيح المرصَّع المتساوي . ٧. الفصيح المزخرَف المتساوي . ٨. الفصيح العالي المتساوي .
٩. الفصيح الوافي المتساوي . ١٠. الفصيح الزاهي المتساوي . ١١. الفصيح العادي الزائد . ١٢. الفصيح المنسَّق الزائد .
١٣. الفصيح المزيّن الزائد . ١٤. الفصيح المشكَّل الزائد . ١٥. الفصيح المذهَّب الزائد . ١٦. الفصيح المرصَّع الزائد .
١٧. الفصيح المزخرَف الزائد . ١٨. الفصيح العالي الزائد . ١٩. الفصيح الوافي الزائد . ٢٠. الفصيح الزاهي الزائد.
٢١. الفصيح العادي النامي . ٢٢. الفصيح المنسَّق النامي . ٢٣. الفصيح المزيّن النامي . ٢٤. الفصيح المشكَّل النامي .
٢٥. الفصيح المذهَّب النامي . ٢٦. الفصيح المرصَّع النامي . ٢٧. الفصيح المزخرَف النامي . ٢٨. الفصيح العالي النامي .
٢٩. الفصيح الوافي النامي . ٣٠. الفصيح الزاهي النامي .

٢٥. وإنْ تَسَاوَتْ جُمَلٌ في عَـــدَدِ ألفاظِهَا (تناسبٌ كمِّـــي) ارشُـــدِ[٢٢]

٢٦. (عادي) بلا مكمِّلٍ قدْ لقَّبُـوا وإن تجـــــدْ فـذلك(المـــركَّبُ) [٢٣]

٢٧. (عاديُّـهُ) ثـــــلاثةً مقسَّـمُ : بسيـطٌ الزائـــدُ نامٍ فاعـلـمُـــوا[٢٤]

٢٨. (مركَّبٌ) قـلْ : متوازنٌ كـذا والزائِدُ، النامِي عـلى ما أخِـــذَا[٢٥]

---

٢٢. **التناسب الكمي** هو " **تطابق الجمل المكونة للنص في عدد الوحدات اللغوية المكونة لكل جملة** " (علم الفصاحة ٢٢٨)، وقد أشار ابن سنان الخفاجي إلى هذا الموضوع، وأطلق عليه اسم " **التناسب في المقدار** " وذكر أن " هذا في **الشعر** محفوظ بالوزن فلا يمكن اختلاف الأبيات في الطول والقصر " (سر الفصاحة ١٩٢).

وأشار ابن سنان الخفاجي إلى **استحسان** وجود هذا الجانب في **النثر**، حيث يقول :" فأما الكلام المنثور فالأحسن منه تساوي الفصول في مقاديرها " . (سر الفصاحة ١٩٣) و(علم الفصاحة ٢٢٨)

٢٣. عندما ننظر إلى الواقع اللغوي للنصوص، وذلك في إطار ما أشار إليه ابن سنان الخفاجي، نلاحظ أن النص على اختلاف أنواعه وفقًا للتناسب الكمّي ينقسم على نوعين :

الأول : الفصيح الكمي العادي . **الثاني : الفصيح الكمّي المركَّب .**

٢٤. **الفصيح الكمي العادي**، يمثله النص الذي تتساوي فيه الجمل المكونة لهيكله في عدد وحدات كل جملة، وهذا النوع يخلو من مكمِّل البنية اللغوية الأساسية، وينقسم على ثلاثة أقسام هي :

١. **الفصيح الكمي العادي البسيط**، ويتميز النص الذي ينتمي إلى هذا النوع **بتساوي** عدد الأصوات حتى الدرجة الرابعة مع عدد أصوات ما بعد الدرجة الرابعة .

٢. **الفصيح الكمي العادي الزائد**، ويتميز النص الذي ينتمي إلى هذا النوع **بزيادة** عدد الأصوات حتى الدرجة الرابعة عن النصف .

٣. **الفصيح الكمي العادي النامي**، ويتميز النص الذي ينتمي إلى هذا النوع **بانخفاض** عدد الأصوات حتى الدرجة الرابعة عن النصف .

٢٥. **الفصيح الكمي المركب**، ويمثله النص الذي **تتساوي فيه الجمل** المكونة لهيكله في عدد وحدات كل جملة، وهذا النوع يتميز بوجود مكمِّل البنية اللغوية الأساسية، أو أكثر من مكمل، وينقسم على ثلاثة أقسام هي :

١. **الفصيح الكمي المركب المتوازن**، ويتميز النص الذي ينتمي إلى هذا النوع بتساوي عدد الأصوات حتى الدرجة الرابعة مع عدد أصوات ما بعد الدرجة الرابعة .

٢. **الفصيح الكمي المركب الزائد**، ويتميز النص الذي ينتمي إلى هذا النوع بزيادة عدد الأصوات حتى الدرجة الرابعة عن النصف .

٣. **الفصيح الكمي المركب النامي**، ويتميز النص الذي ينتمي إلى هذا النوع بانخفاض عدد الأصوات حتى الدرجة الرابعة عن النصف .

٢٩. بتسعـــــةٍ في كـل نوعٍ رُكِّبَا مِـنَ المُنَـسَّقِ إلـى زاهٍ[٢٦] نَـبَا[٢٧]

خاتمة

٣٠. الحمد لله عـلـــى التمـــــامِ ثُـــــمَّ صلاةُ اللهِ بِالسَّـــــلامِ

٣١. على النبي المجتبى خير الورى وآلـــــه والتَّـابعـين ما قـرَا

٣٢. تالٍ كتـاب اللهِ بالفصـــــاحَةِ يرجُـــو ثوابَ اللهِ بالقـــراءةِ

---

٢٦. **الفصيح الكمّي المركب**، ثلاثة أقسام، ولكل قسم منها تسعة أنواع، حسب التقسيم الذي ذكر في أنواع الفصاحة من حيث الشكل، فالعدد إذن لأنواع الفصيح الكمي المركب **سبعة وعشرون**، كالتالي :

١. الكمي المنسَّق المتوازن . ٢. الكمي المزيّن المتوازن . ٣. الكمي المشكَّل المتوازن . ٤. الكمي المذهَّب المتوازن .
٥ . الكمي المرصَّع المتوازن . ٦. الكمي المزخرَف المتوازن . ٧ . الكمي العالي المتوازن . ٨. الكمي الوافي المتوازن .
٩. الكمي الزاهي المتوازن . ١٠. الكمي المنسَّق الزائد . ١١. الكمي المزيّن الزائد . ١٢. الكمي المشكَّل الزائد .
١٣. الكمي المذهَّب الزائد . ١٤. الكمي المرصَّع الزائد . ١٥. الكمي المزخرَف الزائد . ١٦. الكمي العالي الزائد .
١٧. الكمي الوافي الزائد . ١٨. الكمي الزاهي الزائد. ١٩. الكمي المنسَّق النامي . ٢٠. الكمي المزيّن النامي .
٢١. الكمي المشكَّل النامي. ٢٢. الكمي المذهَّب النامي . ٢٣. الكمي المرصَّع النامي . ٢٤. الكمي المزخرَف النامي .
٢٥. الكمي العالي النامي . ٢٦. الكمي الوافي النامي . ٢٧. الكمي الزاهي النامي .

٢٧. **نبا** : أي **ارتفع**، ومنه : النَّبوة : الرفعة، والنبي : وسمي بذلك لرفعته وشرفه .